

Distr.: General
22 December 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

الجمعية العامة

الدورة الخامسة والسبعون

البنود 34 و 35 و 40 و 68 و 70 و 71 و 72 و 86 من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

النزاعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة بلدان جورجيا وأوكرانيا
وأذربيجان ومولدوفا وآثارها على السلام والأمن والتنمية على الصعيد
الدولي

الحالة في الأراضي المحتلة بأذربيجان

تعزيز حقوق الطفل وحمايتها

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل
بذلك من تعصب

حق الشعوب في تقرير المصير

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها

سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي

رسالة مؤرخة 18 كانون الأول/ديسمبر 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

شنت أرمينيا في نهاية عام 1991 وبداية عام 1992 حرباً شاملة على أذربيجان من أجل تحقيق مطالبها الإقليمية غير القانونية التي لا أساس لها. ونتيجة لذلك، احتلت أرمينيا جزءاً كبيراً من إقليم أذربيجان، بما في ذلك داغليق قره باغ (ناغورنو كاراباخ)، والمقاطعات السبع المجاورة لها (لاتشين، وكالباجار، وزانغيلان، وغوبادلي، وجبرايل، وأجزاء من فوزولي وأغدام) وبعض المناطق المفصولة عن أذربيجان.

وأودت الحرب بحياة عشرات الآلاف من الناس وأسفرت عن تدمير المدن والبلدات والقرى؛ وتعرضت

جميع المناطق المستولى عليها للتطهير الإثني من سكانها الأذربيجانيين الذين تجاوز عددهم 700 000



شخص. وبالمثل، تعرض حوالي 250 000 أذربيجاني، من أصل عدد بلغ نصف مليون نسمة فيما مضى بقوا في أرمينيا، للطرد بوحشية أيضاً من أراضي أجدادهم في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي.

وترقى أيضاً بعض الجرائم التي ارتكبتها الجانب الأرميني أثناء النزاع، والتي تشكل جرائم حرب، إلى مستوى جريمة الإبادة الجماعية، حيث استُهدف الأشخاص من الإثنية الأذربيجانية بسبب جنسيتهم و/أو انتمائهم الإثني، بقصد تدمير الجماعة جزئياً⁽¹⁾.

وكانت المسألة قيد نظر الفعلي لمجلس الأمن من عام 1992 إلى عام 1995. ففي 12 أيار/ مايو 1992، اعتمد المجلس مذكرته الرئاسية الأولى (S/23904)، بعد الاستيلاء على شوشا، أكبر مدينة أذربيجانية من حيث عدد السكان ومركز إداري في داغليق قره باغ. غير أنه على الرغم من مطالبات المجلس بـ "وضع حد للعنف"، في 18 أيار/ مايو 1992، وعقب قصف مدفعي مباشر من داخل أراضي أرمينيا، احتلت لاشين، المقاطعة الواقعة بين أرمينيا ومنطقة داغليق قره باغ الأذربيجانية والتي يسكنها أذربيجانيون.

وبحلول نهاية عام 1992، اعتمد مجلس الأمن مذكرتين رئاسيتين أخريين - S/24493 (26 آب/ أغسطس 1992) و S/24721 (27 تشرين الأول/ أكتوبر 1992). بيد أن أياً من تلك التدابير المتخذة داخل المجلس أو جهود مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا لم يحل دون تصاعد الحرب. واستمرت أرمينيا في الهجمات وعمليات الاستيلاء على الأراضي.

وفي عام 1993، وردا على استمرار أعمال العدوان، اتخذ مجلس الأمن أربعة قرارات - 822 (1993) و 853 (1993) و 874 (1993) و 884 (1993) - أدان فيها استخدام القوة ضد أذربيجان، واحتلال أراضيها والهجمات على المدنيين وقصف المناطق المأهولة بالسكان، وأكد من جديد احترام سيادة أذربيجان وسلامتها الإقليمية، وحرمة الحدود الدولية وعدم جواز استخدام القوة للاستيلاء على الأراضي. ورداً على المطالبات بالأراضي والأعمال القسرية، أكد مجلس الأمن أن منطقة داغليق قره باغ جزء لا يتجزأ من أذربيجان وطالب بانسحاب قوات الاحتلال الأرمينية انسحاباً فورياً وكاملاً وغير مشروط من جميع الأراضي المحتلة بأذربيجان. وقد صيغت على نفس المنوال قرارات ووثائق عديدة اعتمدها منظمات دولية أخرى.

غير أن أرمينيا لم تنفذ المطالب الرئيسية لمجلس الأمن، في حين أن جهود الوساطة التي بذلت في إطار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لم تسفر عن أي نتائج.

بل إن أرمينيا، على العكس من ذلك، وبعد أن استخدمت القوة العسكرية لاحتلال أراضي أذربيجان، لم تشارك قط بصورة صادقة في المفاوضات، وبدلاً من ذلك، وجهت كل جهودها نحو تعزيز الاحتلال واستعمار الأراضي التي استولت عليها. وقامت أرمينيا، كوسيلة لتنفيذ سياسة الضم التي تنتهجها، بتشجيع وتيسير نقل آلاف المستوطنين إلى الأراضي المحتلة من أرمينيا ومن الخارج، واستغلت على نطاق واسع الموارد الطبيعية وغيرها من الثروات في تلك الأراضي، في انتهاك واضح للقانون الدولي وبما يتعارض مع أهداف التسوية السياسية للنزاع⁽²⁾.

(1) انظر مالكولم ن. شو، وناعومي هارت، تقرير عن جرائم الحرب المرتكبة في الأراضي المحتلة لجمهورية أذربيجان ومسؤولية جمهورية أرمينيا، الوثيقة التي أصدرتها الأمم المتحدة A/74/676-S/2020/90 (7 شباط/فبراير 2020).

(2) للاطلاع على مزيد من المعلومات، انظر تقرير عن "الأنشطة الاقتصادية والأنشطة الأخرى غير المشروعة في الأراضي المحتلة بأذربيجان"، الوثيقة التي أصدرتها الأمم المتحدة A/70/1016-S/2016/711 (16 آب/ أغسطس 2016).

وخلال هذه الفترة، قامت أرمينيا مرارا باستنزاقات مسلحة في الميدان، مما أدى إلى وقوع العديد من الخسائر البشرية في صفوف المدنيين والعسكريين الأذربيجانيين⁽³⁾.

وفي 27 أيلول/سبتمبر 2020، ارتكبت أرمينيا عملا عدوانيا آخر، حيث استهدفت مواقع القوات المسلحة لأذربيجان على طول خط المواجهة ومناطق أذربيجان المجاورة الأهلة بالسكان بقصف كثيف مُستخدمة في ذلك أسلحة من العيار الثقيل ومدفعية ومدافع هاون. واستمرت الأعمال القتالية التي تلت ذلك لمدة 44 يوما⁽⁴⁾.

وعلى غرار أساليب الحرب الفظيعة التي استخدمتها في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، قامت أرمينيا مرة أخرى، بمشاركة مباشرة من المرتزقة والمقاتلين الإرهابيين الأجانب⁽⁵⁾، بتعبئة جميع مهاراتها لقتل المدنيين والتسبب في إلحاق ضرر عشوائي أو غير متناسب بالمدن، والبلدات والقرى في أذربيجان. واستخدمت القوات المسلحة لأرمينيا مرارا الذخائر العنقودية المحظورة ومقذوفات الفوسفور الأبيض في هجماتها على المناطق المكتظة بالسكان، واستخدمت الأطفال الجنود واستغلت رياض الأطفال ومباني المدارس لأغراض عسكرية. وكانت هناك أيضا حالات متعددة من عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء وإساءة معاملة أسرى الحرب الأذربيجانيين، فضلا عن تدنيس وتشويه الجثث على أيدي العسكريين الأرمينيين.

(3) انظر، على سبيل المثال، الوثائق التي أصدرتها الأمم المتحدة A/65/780-S/2011/132 (14 آذار/مارس 2011)، و A/65/915-S/2011/457 (26 تموز/يوليه 2011)، و A/68/962-S/2014/566 (5 آب/أغسطس 2014)، و A/70/812-S/2016/309 (19 نيسان/أبريل 2016)، و A/70/842-S/2016/370 (22 نيسان/أبريل 2016)، و A/70/849-S/2016/398 (28 نيسان/أبريل 2016)، و A/71/740-S/2016/1140 (6 كانون الثاني/يناير 2017)، و A/71/754-S/2017/57 (20 كانون الثاني/يناير 2017)، و A/71/821-S/2017/185 (2 آذار/مارس 2017)، و A/71/877-S/2017/332 (24 نيسان/أبريل 2017)، و A/71/973-S/2017/585 (7 تموز/يوليه 2017)، و A/74/947-S/2020/707 (13 تموز/يوليه 2020)، و A/74/952-S/2020/709 (15 تموز/يوليه 2020)، و A/74/963-S/2020/732 (23 تموز/يوليه 2020)، و A/74/1003-S/2020/872 (1 أيلول/سبتمبر 2020) و A/75/352-S/2020/942 (24 أيلول/سبتمبر 2020).

(4) انظر الوثائق التي أصدرتها الأمم المتحدة A/75/357-S/2020/948 (28 أيلول/سبتمبر 2020)، و A/75/368-S/2020/956 (30 أيلول/سبتمبر 2020)، و A/75/379-S/2020/965 (16 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/486-S/2020/969 (2 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/487-S/2020/973 (16 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/490-S/2020/975 (5 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/492-S/2020/977 (16 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/493-S/2020/980 (16 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/497-S/2020/982 (7 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/508-S/2020/1001 (13 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/510-S/2020/1005 (14 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/511-S/2020/1009 (14 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/512-S/2020/1010 (28 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/517-S/2020/1016 (28 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/529-S/2020/1027 (21 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/533-S/2020/1046 (28 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/554-S/2020/1050 (28 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/555-S/2020/1047 (29 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/558-S/2020/1051 (30 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، و A/75/574-S/2020/1083 (4 تشرين الثاني/نوفمبر 2020)، و A/75/578-S/2020/1086 (5 تشرين الثاني/نوفمبر 2020) و A/75/625-S/2020/1161 (4 كانون الأول/ديسمبر 2020).

(5) انظر، على سبيل المثال، الوثيقتين اللتين أصدرتهما الأمم المتحدة A/75/497-S/2020/982 (7 تشرين الأول/أكتوبر 2020) و A/75/625-S/2020/1161 (4 كانون الأول/ديسمبر 2020).

وتعرضت غانجا، ثاني أكبر مدينة في أذربيجان، للهجوم ثلاث مرات. وشنت غارتان من أراضي أرمينيا في 11 و 17 تشرين الأول/أكتوبر، باستخدام قذائف سكود التسيارية، مما أودى بحياة 25 مدنياً وأصاب أكثر من 84 مدنياً بجروح.

وفي 28 تشرين الأول/أكتوبر، تعرض وسط مدينة بردا لنيران كثيفة من منظومات إطلاق الصواريخ المتعددة من طراز سميرتش، مما تسبب في مقتل 21 مدنياً وإصابة أكثر من 70 مدنياً بجروح. ووصفت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، نتائج الهجوم على بردا في 28 تشرين الأول/أكتوبر بأنها "أكبر خسارة في الأرواح تحدث في وقت واحد"، مشيرة أيضاً إلى أن "الصواريخ، التي يُزعم أن القوات الأرمينية أطلقتها من ناغورني - كاراباخ، كانت تحمل ذخائر عنقودية حسبما أفادت التقارير"⁽⁶⁾.

وفي المجموع، وكنتيجة للهجمات المباشرة والعشوائية التي شنتها القوات المسلحة لأرمينيا في الفترة من 27 أيلول/سبتمبر إلى 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، قُتل 101 مدني أذربيجاني، من بينهم 12 طفلاً، وجرح 423 مدنياً، وأجبر ما يقرب من 84 000 شخص على مغادرة منازلهم وتعرض أكثر من 4 300 من المنازل الخاصة والمباني السكنية و 548 من الأعيان المدنية الأخرى للتدمير أو أصيبت بأضرار (انظر المرفق الأول). وحتى المستشفيات، والمرافق الطبية، وسيارات الإسعاف، والمدارس، ورياض الأطفال، والمواقع الدينية، والمعالم الثقافية والمقابر لم تسلم من القصف.

ويقدم تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش نتائج تحقيقها في الهجمات بالقذائف والصواريخ والمدفعية التي شنتها القوات الأرمينية وأصابت أعدام، وبرد، وفوزولي، وغانجا، وغورانبوي، ونفتالان، وترتار في أذربيجان: وتقت هيومن رايتس ووتش 11 حادثة استخدمت فيها القوات الأرمينية صواريخ باليستية، وصواريخ مدفعية غير موجهة، ومقذوفات مدفعية من العيار الكبير أصابت مناطق مأهولة بالسكان في هجمات عشوائية واضحة. وفي أربع حالات أخرى على الأقل، أصابت الذخائر مدنيين أو أعيان مدنية في مناطق لم تكن فيها أهداف عسكرية ظاهرة.

وقال هيو ويليامسون، مدير قسم أوروبا وآسيا الوسطى في منظمة هيومن رايتس ووتش: "أطلقت القوات الأرمينية بصورة متكررة قذائف، وصواريخ غير موجهة ومدفعية ثقيلة على مدن وقرى مأهولة بالسكان في انتهاك لقوانين الحرب". "ومرارا وتكرارا خلال الحرب التي استمرت ستة أسابيع، دمرت هذه الهجمات على نحو غير مشروع أرواح المدنيين ومنازلهم وينبغي التحقيق فيها بحياد".

...

وبالإضافة إلى التسبب في حدوث إصابات بين المدنيين، ألحقت الهجمات الأرمينية أضراراً بالمنازل، والأعمال التجارية، والمدارس وبأحد المستوصفات وأسهمت في حدوث نزوح جماعي.

...

وقال ويليامسون إن "القوات الأرمينية أطلقت أسلحة مدمرة للغاية وغير دقيقة على مدن وبلدات وقرى أذربيجان". "وتتسم المساءلة عن هذه الانتهاكات وغيرها من الانتهاكات الواضحة

(6) "Nagorno-Karabakh conflict: Bachelet warns of possible war crimes as attacks continue in populated areas", 2 November 2020. متاح على: www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=26464&LangID=E

لقوانين الحرب من كلا الجانبين بالأهمية البالغة إذا ما أُريد أن تتجاوز المنطقة على الإطلاق هذا النزاع الشرس الذي دام عقوداً من الزمن⁽⁷⁾.

وأكدت أيضاً التحقيقات التي أجرتها منظمات غير حكومية دولية الاستخدام المتكرر للأسلحة المحظورة من جانب أرمينيا.

فقد ذكرت منظمة العفو الدولية ما يلي:

تحققت منظمة العفو الدولية من استخدام أرمينيا للقنابل العنقودية المحظورة للمرة الأولى في النزاع الدائر حالياً في ناغورنو كاراباخ، في أعقاب هجوم على مدينة باردا في أذربيجان.

فيوم أمس (28 تشرين الأول/أكتوبر 2020)، عند الساعة 13:30 تقريباً بالتوقيت المحلي، أُطلق صاروخ أو عدة صواريخ من طراز سميرتش على بلدة باردا، وأصيب من جراء ذلك حي سكني قريب من أحد المستشفيات. وذكر مكتب المدعي العام الأذربيجاني أن الهجوم أسفر عن مقتل 21 شخصاً على الأقل، وإصابة 70 آخرين بجروح حسب التقديرات.

وقد تحقّق خبراء الاستجابة للأزمات في منظمة العفو الدولية من صور (التقطها مراسلو قناة فايس نيوز في المدينة) لشظايا ذخائر عنقودية من طراز 9N235 من صواريخ سميرتش 9M55 الروسية الصنع، يبدو أن القوات الأرمينية أطلقتها على المدينة.

وقالت ماري ستروثرز، المديرية الإقليمية لأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى في منظمة العفو الدولية إن "إطلاق الذخائر العنقودية على المناطق المدنية أمر قاسٍ ومتهور ويسبب قدراً لا يوصف من الموت والضرر والبؤس"⁽⁸⁾.

وذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش ما يلي:

قامت القوات الأرمينية إما بإطلاق أو توفير ذخائر عنقودية محظورة دولياً وطراز واحد آخر على الأقل من الصواريخ الطويلة المدى استُخدمت في هجوم على مدينة بردا، الواقعة على بعد 230 كيلومتراً غرب عاصمة أذربيجان، باكو، في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2020 ... وأفادت التقارير أن الهجوم أسفر عن مقتل 21 مدنياً على الأقل وإصابة ما لا يقل عن 70 مدنياً آخر بجروح.

وقامت منظمة هيومن رايتس ووتش بتحليل صور لبقايا ذخائر عنقودية التقطها صحفيون دوليون ومحليون وسكان في موقع الهجوم وبالقرب منه. وتمكّنت المنظمة من تحديد نوع اثنين من تلك الأسلحة أحدها صاروخ يحمل ذخائر عنقودية من طراز سميرتش والآخر صاروخ من المتفجرات الشديدة والشظايا يستخدم مظلة توخر سقوطه من طراز سميرتش. وعلى حد علم

"Armenia: Unlawful Rocket, Missile Strikes on Azerbaijan. Investigate Indiscriminate Attacks, Use of Explosive Weapons in Populated Area", 11 December 2020. متاح على: www.hrw.org/news/2020/12/11/armenia-unlawful-rocket-missile-strikes-azerbaijan

(8) أرمينيا وأذربيجان: أول استخدام مؤكد للذخائر العنقودية من قبل أرمينيا "قاسٍ ومتهور"، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2020. متاح على: www.amnesty.org/en/latest/news/2020/10/armenia-azerbaijan-first-confirmed-use-of-cluster-munitions-by-armenia-cruel-and-reckless/#:~:text=Facebook-,Armenia%2FAzerbaijan%3A%20First%20confirmed%20use%20of%20cluster%20munitions,by%20Armenia%20cruel%20and%20reckless&text=Amnesty%20International%20has%20verified%20the,city%20of%20Barda%20in%20Azerbaijan

منظمة هيومن رايتس ووتش، تمتلك القوات الأرمينية قاذفات صواريخ متعددة الفوهات من طراز سميرتش، ولكن قوات ناغورنو كاراباخ لا تمتلكها. ولذلك، من المرجح أن القوات الأرمينية نفذت الهجوم أو زودت قوات ناغورنو كاراباخ بالذخائر. وينبغي أن تكف أرمينيا فوراً عن استخدام الذخائر العنقودية أو تزويد قوات ناغورنو كاراباخ بها.

...

واستعرضت هيومن رايتس ووتش ستة أشرطة فيديو و 28 صورة فوتوغرافية التقطت من مواقع الهجوم وأطلع الباحثون عليها مباشرة، ونشرت كذلك في وسائل التواصل الاجتماعي. وتمكنت منظمة هيومن رايتس ووتش من التحقق من مكاني موقعين من المواقع التي تعرضت للهجوم من خلال مطابقة المعالم الرئيسية التي تظهر في الصور وأشرطة الفيديو مع صور الأعمار الصناعية. وكان أحد المکانين المؤكدين على مسافة تقل عن 100 متر من مستشفى بردا المركزي، وهو أكبر مستشفى يعمل بكامل طاقته في المدينة.

وتظهر في الصور بقايا قسم الرأس الحربي المميز لصاروخ يحمل ذخائر عنقودية من طراز سميرتش وأجزاء من ذخائر صغيرة من طراز 9N235 غير منفجرة. وتظهر في الصور أيضاً بقايا نوع آخر من الصواريخ من طراز سميرتش يستخدم فيه رأس حربي يجمع بين وظيفتي الانفجار والتشظي ويستخدم مظلة للتحكم في سقوطه قبل انفجاره فوق الأرض. ويتسبب الضرر الناجم عن الانفجار والتشظي في مواقع الهجوم والجروح الظاهرة للضحايا مع أثر الانفجار والتشظي الناجم عن هذه الأسلحة.

...

وقال الصحفي إنه وإن كان قد رأى أشخاصاً يرتدون ملابس عسكرية في الشوارع في بلدات حدودية مثل بردى، فهو لم ير أي وجود مركز لجنود أو مركبات عسكرية على الطريق قبل الهجوم أو عند وقوعه. وحتى لو كان هناك هدف عسكري في المنطقة، فإن استخدام الذخائر العنقودية في مناطق سكنية مدنية غير مسموح به بموجب قوانين الحرب نظراً لأثارها العشوائية⁽⁹⁾.

ونشرت هيومن رايتس ووتش في أحدث تقرير لها النتائج التالية فيما يتعلق بالهجمات المتكررة بالذخائر العنقودية التي شنتها القوات الأرمينية:

خلال زيارة في أذربيجان في تشرين الثاني/نوفمبر 2020، وثق باحثو هيومن رايتس ووتش أربعة هجمات بالذخائر العنقودية في ثلاث مقاطعات من البلد. وأسفرت الهجمات عن مقتل ما لا يقل عن سبعة مدنيين، بينهم طفلان، وجرح ما يقرب من 20 شخصاً، بينهم طفلان.

...

(9) "Armenia: Cluster Munitions Kill Civilians in Azerbaijan – stop using banned weapons; secure and destroy stocks", 30 October 2020. متاح على: www.hrw.org/news/2020/10/30/armenia-cluster-munitions-kill-civilians-azerbaijan#

ووقعت هيومن رايتس ووتش أيضا هجوماً بالذخائر العنقودية على مدينة بردا في أذربيجان أسفر عن مقتل 21 مدنياً وإصابة 70 آخرين بجروح في تشرين الأول/أكتوبر.

وخلال رحلة بحثية في أذربيجان في النصف الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، وثقت هيومن رايتس ووتش أربعة هجمات بالذخائر العنقودية شنتها القوات الأرمنية، بما في ذلك هجوم في مقاطعة بردا، واثنان في مقاطعة غورانبوي، وواحد في مقاطعة ترنار⁽¹⁰⁾.

ومن أجل صد العدوان، اتخذت أذربيجان تدابير مضادة للهجوم، ممارسة حقها الأصلي في الدفاع عن النفس. وتصرفت أذربيجان حصرا على أرضها التي لها حق سيادي عليها لحماية سكانها المدنيين، وتحرير الأراضي المحتلة من المعتدين والإرهابيين والسماح لأكثر من 700 000 من المشردين داخليا بالعودة إلى ديارهم وممتلكاتهم بكرامة وأمان. ونتيجة لعملية الهجوم المضاد، حرر أكثر من 300 مدينة وبلدة وقرية في أذربيجان من الاحتلال وأجبرت أرمينيا على السلام⁽¹¹⁾.

وجاء استئناف الأعمال القتالية نتيجة لتجاهل أرمينيا للقانون الدولي، وعدم تنفيذها المتعمد لقرارات مجلس الأمن 822 (1993)، و 853 (1993)، و 874 (1993)، و 884 (1993)، والبيانات الملهية للمشاعر والمحرّضة على الحرب واستنزافها المستمرة في الميدان. غير أن الإفلات من العقاب الذي تمتعت به أرمينيا منذ أكثر من 30 عاما قد وُجد لدى سلطاتها شعورا بالتساهل معها وأطلق أيديها لترتكب أعمالا عدوانية جديدة وجرائم بدافع الكراهية.

وقد نفذت أرمينيا سياسة الأرض المحروقة تنفيذا منهجيا ومنظما في الأراضي المحتلة. ويتسم حجم الدمار، والتخريب، والنهب والسلب الذي تبين بعد تحرير تلك الأراضي بأنه مروع وغير مسبوق. وباستثناء المناطق التي يسكنها مستوطنون أرمينيون غير قانونيين، حُوّل معظم أنحاء الأراضي المحتلة إلى أرض أشباح بكل معنى الكلمة، إذ إن جميع البنى التحتية المدنية والمنازل الخاصة، وكذلك المواقع الثقافية والدينية، التي كانت موجودة هناك قبل الاحتلال سويت بالأرض (انظر المرفق الثاني). ومن أصل 67 مسجدا ومزارا دينيا إسلاميا في تلك الأراضي، دُمّر 64 مبنى أو ألحقت به أضرار كبيرة أو دُبس. وقد استُخدمت المساجد في مقاطعات أعدام، وغوبادلي وزانغيلان، التي دنست بكتابات أرمينية على جدرانها، حظائر للخنازير والأبقار. وتعرض أكثر من 900 مقبرة للتدمير والتخريب في تلك الأراضي.

وعلاوة على ذلك، كان معظم الأراضي المحتلة ملغم بكثافة، بما في ذلك حتى المقابر والمواقع التاريخية. ووفقا لتقييم أجرته الوكالة الوطنية للإجراءات المتعلقة بالألغام في أذربيجان، سيستغرق تطهير المناطق المحررة من جميع الألغام والذخائر ما بين 10 سنوات و 13 سنة.

ومما يدعو إلى الأسى أيضا أن المستوطنين الأرمينيين غير القانونيين الذين يخلون الأراضي التي ستعاد إلى سيطرة أذربيجان بموجب أحكام اتفاق 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 كانوا يفككون المنازل والمدارس وغيرها من البنى التحتية المدنية ثم يحرقونها؛ وينقلون الممتلكات الثقافية، بما فيها القطع الأثرية؛ ويقطعون كابلات وأعمدة الكهرباء؛ ويدمرون محطات الوقود؛ ويقطعون الأشجار؛ ويضرمون النار بالغابات في محاولة لعدم ترك أي شيء وراءهم. وعلى عكس الأرمينيين، عندما طرد الأذربيجانيون من نفس الأراضي

(10) Armenia: Cluster Munitions Used in Multiple Attacks on Azerbaijan”, 15 December 2020. متاح على:

www.hrw.org/news/2020/12/15/armenia-cluster-munitions-used-multiple-attacks-azerbaijan#

(11) انظر الوثيقة التي أصدرتها الأمم المتحدة S/2020/1104 (11 تشرين الثاني/نوفمبر 2020).

في عام 1993 على يد القوات الأرمينية الغازية، تركوا ممتلكاتهم سليمة، باعتبارهم مالكين شرعيين وحقيقيين، ولم يأخذوا معهم إلا المفاتيح، على أمل العودة إلى ديارهم.

وكُشف في بعض الأراضي المحررة عن دليل على "الحفريات الأثرية" المزعومة وما يسمى بأعمال "إعادة البناء"، مما يؤكد التقارير السابقة عن محاولات أرمينيا إزالة الجذور والهوية الثقافية والتاريخية الأذربيجانية. وعلاوة على ذلك، عُثر على ورشة في منطقة كلباجار المحررة في أذربيجان، تحتوي على أدلة على الإنتاج الكبير لأحجار الخاشكار "القديمة"، وهي أحجار الصلبان الأرمينية. وكانت أحجار الخاشكار هذه تؤكد وتطلى بالخل بحيث تبدو قديمة، ثم تدفن كدليل "لا يمكن إنكاره" على الجذور الأرمينية التي تمتد لقرون في المنطقة.

وأرمينيا مسؤولة عن العديد من جرائم الحرب التي ارتكبتها هي وعملاؤها ومسؤولوها والأشخاص الخاضعون لقيادتها وسيطرتها في أراضي أذربيجان منذ بداية النزاع. وتشمل هذه الجرائم القتل والجرحى المدنيين؛ وتدمير الممتلكات المدنية والاستيلاء عليها؛ وإساءة معاملة الأشخاص المحتجزين وأسرى الحرب؛ وأخذ الرهائن؛ والتطهير العرقي، والتشريد القسري وتغيير طابع الأراضي المحتلة؛ واستغلال الموارد الطبيعية؛ وتدمير التراث الثقافي؛ وإلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية.

ومسؤولية أرمينيا ثابتة بموجب القانون الدولي العام، وكذلك فيما يتعلق بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وهي تنطوي على نتائج قانونية تتجلى، في جملة أمور، في الالتزام بتقديم الجبر الكامل عن الضرر. وتستدعي الجرائم المذكورة أعلاه أيضا تحميل المسؤولية الجنائية الفردية للجناة. ويجب أن تكون المساءلة نتيجة حتمية للجرائم المرتكبة. وهي أيضا أداة وقائية هامة وشرط مسبق أساسي على طريق المصالحة الحقيقية.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقيها باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 34 و 35 و 40 و 68 و 70 و 71 و 72 و 86 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ياشار علييف

السفير

الممثل الدائم

المرفق الأول للرسالة المؤرخة 18 كانون الأول/ديسمبر 2020 الموجهة إلى الأمين العام
من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة
دليل على الهجمات المباشرة والعشوائية على مدن، وبلدات وقرى أذربيجان من جانب
أرمينيا في الفترة من 27 أيلول/سبتمبر إلى 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

أعدام

الصور 1-14: منازل خاصة











الصور 15-17: مدرسة في قرية قره دغلي



الصور 18-20: توطين المشردين داخلياً "بيرينجي باهارلي"



باردا

الصور 21-25: منازل خاصة وممتلكات مدنية





فوزولي

الصورتان 26 و 27: منازل خاصة



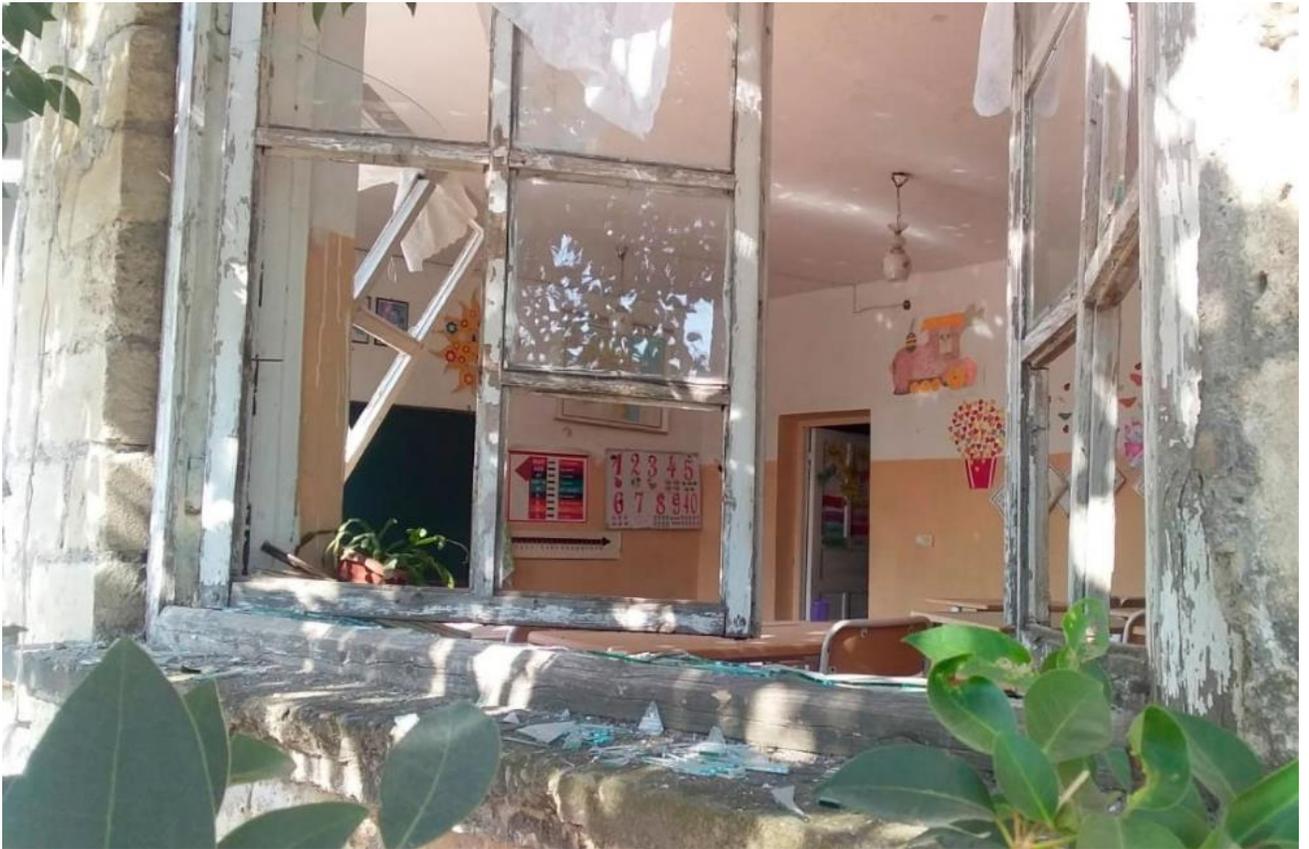
غانجا

الصور 28-31: مبان سكنية وممتلكات مدنية





الصور 32-34: مدرسة في غانجا



غورانبوي

الصور 35-38: منازل خاصة



نافتالان

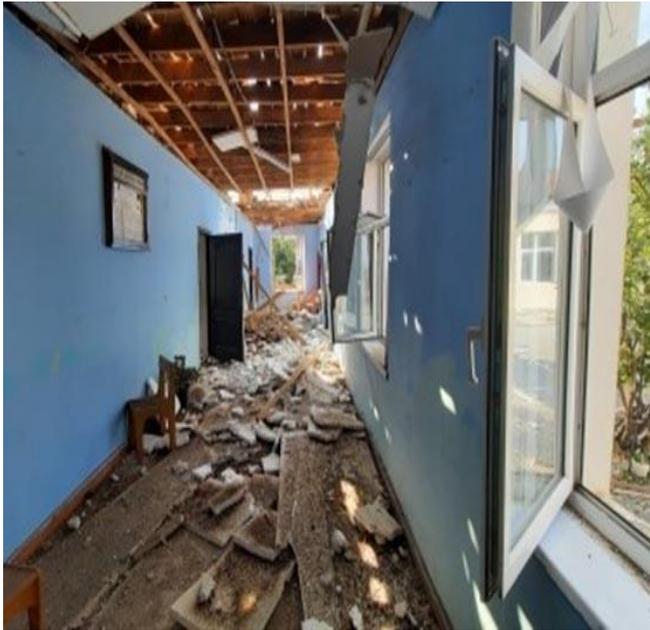
الصورتان 39 و 40: ممتلكات خاصة



تارتار

الصور 41-47: مدارس





الصور 48-52: مبنى سكني ومنازل خاصة



المرفق الثاني للرسالة المؤرخة 18 كانون الأول/ديسمبر 2020 الموجهة إلى الأمين
العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

نتائج الاحتلال الأرميني

أعدام

الصور 53-57







فوزولي

الصور 62-58





